

الإيمان والعقل

(أمن لكى تفهم) فالإيمان يفتح الطريق لعبور عتبة الحق، ولكن أيضاً وبشكل غير قابل للفصل (إفهم لكى تؤمن) أى أقبل الحقيقة لكى تؤمن . إن الله غير بعيداً عن عقلنا وحياتنا. هو الذى أعطانا وزنة العقل . انه اللوغس انه قريب منا انه فينا رجاء المجد.

ان وجود الله فينا عميق وسري؛ فلنطلبه لأنه يعلن سره لأنقيائه وخائفيه؛ وهو الذى وعد وقال : الذى يحبني أحبه وأعلن له ذاتي، فإذا كان لا مناص من استخدام العقل كوزنة إلهية؛ كذلك لا مناص من قبول الله بالإيمان في القلب؛ حتى يعلن ذاته. إذن فلنتجه إلى أعماقنا حتى نجده عندنا وفينا يضع منزلاً، لقد خلقنا متجهين إليه وستظل قلوبنا حائرة وقلقة إلى أن تستريح فيه. يعلن لنا حبه وخلصه العجيب.

إنه أصم من صميمي واعي من معالي. هو في داخلنا أما نحن فبعيدين عنه؛ كثيراً ما نبحث عنه خارجاً عنا بينما هو في أعماقنا؛ إنه فينا رجاء المجد؛ إنه يحل بالإيمان في قلوبنا؛ إنه إله إستعلان يعلن لنا ذاته ومشيبته الحلوة من نحونا إن الإنسان هو كبيره ولغز كبير وبئر من الرغبات لا ينيره ولا يشبعه ولا يخلصه إلا المسيح وحده.

البعيد عن الله غريب عن نفسه ولن يجدها إلا حين يجد المسيح "لقد وجدنا يسوع" انها الطريقة الكونية الى الحرية و الخلاص إذ ليس بأحد غيره الخلاص . من وجده لا يضل ومن يتكل عليه لا يعاقب....

القمص اثناسيوس فهمى جورج

frathanasius.george@ixoyc.net